



أحمد: محمد الحسيني

كتب الأديب الفرنسي فيكتور هوجو يوماً: «إذا انسدت الشريان فلا تنتظر إلا المرض وإذا انسدت مجرى النهر فلا تنتظر إلا الفيضان وإذا انسدت آفاق المستقبل فلا تنتظر إلا الثورة!»

وكتب الشاعر بابو نيرودا: «يمكنك أن تسحق الأزهار لكن لا يمكنك أن تمنع قدوم الربيع.»

وكتب غيرهما كثيرين عن نضال الشعوب بحثاً عن مستقبل أفضل. وقد كانت الـ 100 سنة الماضية مسرحاً لمنيا للثورات بل المنات من حركات الثورة السلمية والعنفية التي غيرت مسار شعوب وبلدان كثيرة وكتبت هي التاريخ لتجعلنا نستعرضها على مدى 30 حلقة.

البريد الإلكتروني

m_husseiny@hotmail.com



دانييل كون بنديت



على وقع طبول الاحتجاج وقعت الثورة

أحداث مايو 1968 في فرنسا.

هل يحق للطلاب والعمالة إجبار السلطة على «منع الممنوع»؟

كبير جدا دفعه الى مغادرة البلاد الى قاعدة فرنسية في ألمانيا الغربية.

ولم يعد حتى تأكد من ان «المحتجين» ليسوا «ثوارا»، ولا يهدفون الى الاستيلاء على السلطة.

امام هذا الواقع لم يجد الجنرال ديغول مخرجا الا الدعوة الى انتخابات مبكرة واستقالة الحكومة في 21 يونيو، ورغم فوز حزب ديغول مجددا، إلا أن الأحزاب لم تتبن الانتفاضة والطلاب لم يسعوا للانتقال، فقد مهدت الأحداث لتحالف الاشتراكيين والشيوعيين وتدعيم ركائز اليسار الذي سمح بايصال الرئيس فرنسو اميتران الى الرئاسة في 1981 واستمراره حتى 1995 والذي كاد يعود مع المرشحة سيغولين روبايل الى رأس السلطة العام الماضي.

هذا اليسار الذي يفخر بانتفاضة 1968 يرى انها حركة عززت حقوق الفرد وحرية ورفعتها الى مصاف مهمة وانتزعتها من سلطة لم تكن ترغب في اعطائها، بعده رفعت القيود عن كل شيء: الصحافة، المسرح، الادب، الكتب واصبح من الممكن التعبير بحرية وانتقاد النظام وممارساته الاستعمارية وكشف وسائل تعذيبه والتأكيد على حرية اهالي المستعمرات في الاستقلال ويؤكد ان انارها على فرنسا اليوم لا تقل اهمية عن آثار الثورة الفرنسية عام 1789 والشعارات التي رفعتها.

تم تأليف العديد من الكتب ووضع الكثير من الدراسات حول أحداث 1968 وما اذا كانت ثورة أم لا، وعن آثارها وانعكاساتها على المجتمع، وليس هناك اتفاق حولها اذ ما زال اليمينيون يصرون على انها كانت تجربة خطيرة والتوقف عندها باحترام وتبجيل يعني تشريع الفوضى في وجه الدولة.

في النهاية وباختلاف الاحكام الصادرة بحق تلك الأحداث او الانتفاضة، هناك حقيقة مؤكدة انها مهدت الى تحركات مهمة هزت أوروبا الغربية وقضت على الكثير من موروثات الحرب العالمية الثانية برغم استمرار الحرب الباردة في اصعب لحظاتها.



تحسين الأوضاع الاقتصادية كان أحد مطالب الثوار

والمخطورات التي فرضت على الشعب الفرنسي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

يسعون أو يخططون للانتقال مدوية في أوروبا الغربية، خصوصا أنه لم يكن معروفا ما ستتني اليه، فبعد انضمام العمال الى اليساريين يتجهون الى اليمين على السلطة معززين بدعم الطلاب، لكن قراءة التجربة تؤكد ان النقابات خاصة تلك التابعة للحزب الشيوعي عملت على فك الارتباط بين تحركي الطلاب والعمال.

وكان من المستغرب في بداية التحرك الهجوم العنيف لوسائل اعلام الحزب الشيوعي على الطلاب الذين وصفا بـ«الهمجيين» والفوضويين والرعاع.

وأكدوا على تبرؤ الحزب منهم رغم انسجام شعاراتهم مع شعارات اليسار!

ولم تهدأ حدة الهجوم الا بعد ان تدخل قادة ومفكرون كبار في اليسار ليؤكدوا ضرورة التعاطف مع الطلاب ومطالبهم المحققة وتعزيز الحريات والخروج من الكبت

وهنا بدأت الصدامات المباشرة بين الطلاب وقوات الشرطة التي تدخلت جديا، وألقت القبض على قادة التحرك الذين أخذوا لتحقيق مع مجلس التاديب في الجامعة انتهى الى قرار طردهم.

أدى قرار الطرد الى تواصل المظاهرات وتعزيز المشاركة فيها والتعاطف معها، وفي يوم 10 مايو لم تجد قوات الشرطة مفرأ لمنع تدهور الامور الا مواجهة تظاهرة ضمن آلاف الطلاب بعنف شديد، خصوصا ان مطالبهم الآن الافراج عن اعضاء مناصري فيتنام واعادة الطلبة المفصولين.

نتيجة للقمع المفرط الذي ظهر في بعض الصحف انضم للمحتجين عدد كبير من المفكرين والمثقفين وانتقلت العدوى الى صفوف العمال والنقابات حتى خرجت في 13 مايو مظاهرة ضمت مئات الآلاف ورغم الافراج عن الطلبة إذ ظهرت مطالبات العمال بتحسين الاجور وتحسين اوضاعهم الاقتصادية وظروف عملهم، وفي 14 مايو أعلن الاضراب العام في البلاد فشارك فيه 10 ملايين.

واستمر نحو شهر لم ينته الا لكن المفاجأة كانت ان التمرد لم ينطلق في صفوف العمال بل من قبل الطلاب، وبدا على أساس المطالبة بالحريات وخاصة «منع الممنوع» و«لا تعطي حريتي ساتولي الامر بنفسي»! ثم رفع الشعارات الاقتصادية لاحقا.

مايو 1968 كان اعتقال طلاب ألماني أمه فرنسية يدعى «دانييل كون» بـ«بنديت» وصدر قرار طرده بسبب تاسيسه حركة اسمها «حركة 22 مارس» ردا على اقدام السلطات على اعتقال مجموعة من الطلاب في وقت سابق لتنظيمهم تظاهرة ضد حرب فيتنام وتشكيلهم لجنة اسموها «لجنة مناصرة فيتنام».

بلانشو، ووقعه اعلام كثر كان بينهم جان بول سارتر، الحزب الشيوعي الفرنسي، وكما في اغلب الدول في تلك الحقبة، كان تحت سيطرة «الستالينيين» في زمن كانت الشيوعية تشهد فيه انقسامات عديدة، ومن أبرز العوامل المؤثرة فيها الخلاف الصيني السوفييتي المستمر وخلاف الستالينيين والتروتسكيين المتحذرين، وتحولت مؤسساته خاصة تلك التابعة للحزب الشيوعي الى مؤسسات تقليدية تهادن السلطة وتطالب بالحد الأدنى من انقلاب ضمني على مبادئ الثورة الماركسية اللينينية التي تؤكد على حماية المواجهة، البروليتاريا ضد البورجوازية.

وانطلاقا من هذا الواقع كانت المؤسسات النقابية والاتحادات التابعة للشيوعيين تسير على النهج نفسه.

وعلى المستوى الاقتصادي شكل عام 1968 نقطة تحويلية في مسار الاقتصاد الفرنسي الذي انتقل من مرحلة النمو إلى مرحلة ركود بدأت تلقي بثقلها على العمال ومستوى المعيشة والبطالة.



دانييل كون بنديت الشراة التي فجرت الثورة

لكن المفاجأة كانت ان التمرد لم ينطلق في صفوف العمال بل من قبل الطلاب، وبدا على أساس المطالبة بالحريات وخاصة «منع الممنوع» و«لا تعطي حريتي ساتولي الامر بنفسي»! ثم رفع الشعارات الاقتصادية لاحقا.

مايو 1968 كان اعتقال طلاب ألماني أمه فرنسية يدعى «دانييل كون» بـ«بنديت» وصدر قرار طرده بسبب تاسيسه حركة اسمها «حركة 22 مارس» ردا على اقدام السلطات على اعتقال مجموعة من الطلاب في وقت سابق لتنظيمهم تظاهرة ضد حرب فيتنام وتشكيلهم لجنة اسموها «لجنة مناصرة فيتنام».

بلانشو، ووقعه اعلام كثر كان بينهم جان بول سارتر، الحزب الشيوعي الفرنسي، وكما في اغلب الدول في تلك الحقبة، كان تحت سيطرة «الستالينيين» في زمن كانت الشيوعية تشهد فيه انقسامات عديدة، ومن أبرز العوامل المؤثرة فيها الخلاف الصيني السوفييتي المستمر وخلاف الستالينيين والتروتسكيين المتحذرين، وتحولت مؤسساته خاصة تلك التابعة للحزب الشيوعي الى مؤسسات تقليدية تهادن السلطة وتطالب بالحد الأدنى من انقلاب ضمني على مبادئ الثورة الماركسية اللينينية التي تؤكد على حماية المواجهة، البروليتاريا ضد البورجوازية.

وانطلاقا من هذا الواقع كانت المؤسسات النقابية والاتحادات التابعة للشيوعيين تسير على النهج نفسه.

وعلى المستوى الاقتصادي شكل عام 1968 نقطة تحويلية في مسار الاقتصاد الفرنسي الذي انتقل من مرحلة النمو إلى مرحلة ركود بدأت تلقي بثقلها على العمال ومستوى المعيشة والبطالة.

وانطلاقا من هذا الواقع كانت المؤسسات النقابية والاتحادات التابعة للشيوعيين تسير على النهج نفسه.

وعلى المستوى الاقتصادي شكل عام 1968 نقطة تحويلية في مسار الاقتصاد الفرنسي الذي انتقل من مرحلة النمو إلى مرحلة ركود بدأت تلقي بثقلها على العمال ومستوى المعيشة والبطالة.



أحداث شغب راقت أحداث مايو 1969



التمرد انطلق من صفوف الطلاب



التراكمات السياسية والاقتصادية فجرت الثورة